

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:  
مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا  
سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ  
رواه مسلم



## الفصل الدراسي الثاني

### عمدة الفقه (2)

د. راشد بن عثمان الزهراني

### الدرس الرابع عشر

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، اللهم صلِّ وسلم وبارك، على عبدك ورسولك محمدٍ، وعلى آله وصحابته أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

#### مراجعة الدرس السابق.



المواقيت على نوعين، فما هي؟

- زمانية ومكانية.

ما هي المواقيت المكانية؟

- المواقيت المكانية هي ذو الحليفة لأهل المدينة، ولأهل الشام والمغرب ومصر الجحفة، ولأهل اليمن يلملم، ولنجد قرن أو السيل ولأهل العراق ذات عرق.

المواقيت الزمانية ما هي؟

- هي شوال وذو القعدة، وذو الحجة، لكن العلماء اختلفوا فيها.

الناس تجاه المواقيت ثلاثة أنواع، ما هي؟

- من يسميه أهل العلم الآفاقي، والميقاتي، ومن هو من أهل مكة، أهل الحرم.

الآفاقي أين يكون ميقاته؟

- قلنا الآفاقي هو كل من كان خارج المواقيت، فيلزمه أن يمر بالميقات ويحرم منه وإن تجاوزه ..

هذا الآفاقي، الميقاتي؟

- الميقاتي هو من كان منزله دون المواقيت.

فهذا من أين يحرم للحج والعمرة؟

يحرم من مكانه.

وأهل الحرم؟

- وأهل الحرم يحرمون بالعمرة من الحل، إما من التنعيم أو الجعرانة، وبالحج من منازلهم، لأنهم جمعوا بين الحل والحرم.

### من يتجاوز الميقات ولم يحرم وهو يريد الحج والعمرة، ماذا عليه؟

- نقول يجب عليك أن ترجع فتحرم من الميقات، هذه الحالة الأولى، والثانية؟ أو إن أحرم فإنه عليه دمٌ، ويستمر في إحرامه.

### الإحرام من الميقات هو من الأركان أم من السنن؟

- هو واجبٌ من واجبات الحج،

### فهل يبقى زوج البنت محرماً لأُمها على الأبدية بعد الطلاق؟

- هذه من المسائل التي اختلف فيها الفقهاء، والصحيح أنه فيما يتعلق بأزواج البنات أنهم يحرمون على الأم على التأبید، حتى بمجرد العقد، حتى لو لم يدخل بها، حتى لو كان بفسخٍ أو بطلاقٍ أو بخلعٍ بنحو ذلك، كلها تبقى محرمةً عليه إلى الأبد.

## باب الإحرام



{الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد...  
فاللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمجاهدين وجميع المسلمين.  
قال رحمه الله: باب الإحرام}

- قال رحمه الله: باب الإحرام، بعد أن فرغ من باب المواقيت، انتقل إلى باب الإحرام، وقد بيّنّا في اللقاء الماضي أن الإحرام هو نية الدخول في النسك، وأن الحاج أو المعتمر لا يكون داخلاً في النسك بمجرد لبس الإزار والرداء، ولا بمجرد الغسل، ولا بمجرد الأخذ من الأظافر أو نحو ذلك، بل لا بد من نية الدخول في النسك.

### {قال: من أراد الإحرام استحب له أن يغتسل ويتنظف ويتطيب}



- قال: من أراد الإحرام، الإحرام هو ركنٌ من أركان الحج، لا يصح الحج ولا العمرة بدونه.
- قال: من أراد الإحرام، نحن ذكرنا أن في هذا الباب سيذكر المصنف رحمه الله جملةً من الواجبات والسنن التي يُشرع للمسلم أن يحرص عليها أثناء دخوله في النسك.
- قال رحمه الله: من أراد الإحرام فإنه يستحب له، إذن نحن نتحدث عن المستحبات، وليس الواجبات ولا الأركان التي تكون عند نية الدخول في النسك.
- أول هذه الأمور: قال: أن يغتسل، والغسل عند الإحرام مشروعٌ، وقد جاء في سنن الترمذي أن النبي صلى الله عليه وسلم اغتسل عند إحرامه، ولا شك أيضاً أن له حكمةً أن يتهيأ المسلم وأن ينظف بدنه ليستعد للدخول في هذا النسك.

- قال: ويتنظف، المراد بالتنظف هو أن يأخذ الإنسان شعر عانته وإبطه وأن يتنظف بتقليم أظفاره ونحو ذلك، ليكون متهيئاً لأداء هذا النسك، **ما الحكمة منه؟** الحكمة منه ألا يحتاج إليه عند الإحرام، لأنه إذا أحرم فلا يجوز له أن يأخذ شيئاً من شعره ولا من ظفره.
- قال: ويتطيب، التطيب المراد أن يطيب لحيته، ورأسه، وبدنه، ولكن لا يطيب ثوبه، فإن طيَّب ثوبه قبل الإحرام فلا يجوز له أن يأخذ هذا الثوب، أو هذا الإزار والرداء، فلا بد أن يغيره أو أن يغسل هذا الطيب الذي بقي فيه، فإذا ذهب رائحته فلا يضر أثره بإذن الله جلَّ وعلا.
- وقد جاء عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها قالت كنت أطيّب النبي صلى الله عليه وسلم لإحرامه قبل أن يحرم، ولحله قبل أن يطوف، يعني التحلل الأول من الحج، وقبل التحلل الثاني، فكانت تطيب النبي الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم السلام.
- وجاء في الحديث قال: كنت أرى وبيص المسك في مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- فالتطيب في البدن والتطيب في الرأس والشعر هذا من الأمور التي جاءت عن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم.

### {قال: ويتجرد عن المخيط}

#### • ما هو المخيط؟

- كل ما فصل على قدر العضو، فإذا فصل ثوباً على قدر بدنه، فإن هذا الثوب لا يجوز له، **ما الدليل على هذا؟** الدليل قول النبي صلى الله عليه وسلم حينما سئل ما يلبس المحرم؟ قال صلى الله عليه وسلم: «لا يلبس السراويل ولا القميص ولا البرانس ولا العمامة ولا ثوباً مسه الزعفران ولا الورس».
- فلا يجوز للمسلم أن يلبس شيئاً مما فصل، فلهذا قال رحمه الله: ويتجرد عن المخيط، والتجرد عن المخيط من واجبات الحج، أقصد التجرد عن المخيط من الأمور التي إن فعلها الإنسان ولبس المخيط فإنه يكون ارتكب محظوراً من محظورات الإحرام.
- قال: ويتجرد عن المخيط، قال رحمه الله: في إزارٍ ورداءٍ أبيضين نظيفين، وهذا مما يختص به الرجل دون المرأة، فالمرأة تحرم فيما شاءت من الثياب، وليس للمرأة ثوبٌ معينٌ للإحرام كما يظن البعض، وأحياناً في بعض الدول تجد أن هناك من يبيع ملابس الإحرام للمرأة، فهذا إن ظن أن هذا اللبس يكون مسنوناً أو مشروعاً، فإنه يكون غير جائز، لأنه ابتدع في دين الله ما ليس منه.
- فليس للمرأة ثوبٌ معينٌ، بل للمرأة أن تحرم بما شاءت من الثياب.
- وقال رحمه الله: في إزارٍ ورداءٍ، الإزار هو ما يكون أسفل الجسم، يغطي به عورة الرجل، والرداء الذي يوضع في أعلى، ويغطي به الكتف والصدر.
- والإزار والرداء المشروع أن يكونا أبيضين نظيفين، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «خير ثيابكم البياض»، وأيضاً يكونان نظيفين، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله جميلٌ يحب الجمال».

### {قال: أبيضين نظيفين، ثم يصلي ركعتين، ويحرم عقيهما وهو أن ينوي الإحرام}

• قال: ثم يصلي ركعتين، **ما المراد؟** قال رحمه الله.. يفهم من كلامه أن للإحرام صلاةً تخصه، وليس هذا بصوابٍ، فليس للإحرام صلاةً، يعني أن يظن العبد أن هاتين الركعتين، تسمى ركعتي الإحرام، والصواب أنه ليس للإحرام ركعتان.

• لكن ومن نظر في النبي صلى الله عليه وسلم وجد أنه أحرم بعد الصلاة، بعد صلاة الظهر، أحرم عليه الصلاة والسلام، فالمشروع أن يحرم العبد بعد صلاة، إما تكون فريضةً، وإما أن تكون نافلةً، فمثلاً إذا توضأ في غير وقت صلاة فإنه يصلي ركعتين بهذا الوضوء، ثم يحرم عقبيهما، فالصواب أنه ليس للإحرام صلاةً تخصه.

### {ويحرم عقبيهما}

• الآن سيتحدث رحمه الله عن الإحرام، كل ما تقدم هي سننٌ، ومستحباتٌ ما عدا التجرد عن المخيط، فهو من الأمور الواجبة التي لا يجوز للرجل أن يلبسها، فالآن تهيأ في بدنه للنسك، سيتحدث رحمه الله تعالى عن الإحرام متى يكون.

• قال رحمه الله: ويحرم عقبيهما، والإحرام عقيب الصلاة جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى في المسجد ثم لما ركب راحلته واستوت أحرم النبي الكريم عليه الصلاة والسلام. فالإحرام، المكان الأفضل له أن يكون عند ركوب الإنسان سيارته أو نحو ذلك.

### {ويستحب أن ينطق به، ويشترط، ويقول: اللهم إني أريد النسك الفلاني}

• قال: وهو أن ينوي بالإحرام، نية الدخول في الإحرام هذا من الأمور الواجبة، أو من أركان الحج، الإحرام من أركان الحج.

• قال هنا: أن ينوي الإحرام، لأن النية من الأمور العظيمة التي يجب على المسلم أن يحرص عليها في عبادته.

• وقد قال عليه الصلاة والسلام: «**إنما الأعمال بالنيات**»، فلا بد أن ينوي الحج والعمرة وأن ينوي في الحج النسك الذي سيؤديه، لأن الحج ثلاثة أنواعٍ، إما تمتعٌ وإما قرآنٌ وإما إفرادٌ، فلا بد أن ينوي.

• قال رحمه الله: ويستحب أن ينطق بم أحرم به»، ما المراد من كلامه، المراد في كلام المصنف أنه يتلفظ بنية الإحرام، ويقول: اللهم إني نويت كذا، وهذه من المسائل التي اختلف العلماء رحمهم الله تعالى فيها، أن يقول اللهم إني نويت حجاً أو نويت عمرة؟

✓ فالذي ذهب إليه الحنفية والحنابلة أنه يتلفظ بها، وعللوا ذلك، قالوا: ليتواطأ القلب مع اللسان

✓ ومن العلماء من قال إن هذا لا يشرع، ولا يجوز أن يتلفظ بالنية، لأنه لم يرد عن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم.

✓ ومن العلماء من قال: إن كان شخصٌ موسوسٌ أو نحو ذلك واحتاجه فله ذلك.

✓ الصواب من أقوال أهل العلم رحمهم الله أنه لا يجوز التلفظ بالنية، وأن الأولى تركها لأنها لم ترد عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن صحابته الكرام رضوان الله عليهم جميعاً.

• قال رحمه الله تعالى: ويستحب أن ينطق بما أحرم به، لكن إن كان المقصود أن يحدد النسك، فهذا مما جاء، فإن كان متمتعاً فيقول لبيك اللهم عمرةً، وإن كان مفرداً يقول: لبيك اللهم حجاً، وإن كان قارناً يقول: لبيك اللهم عمرةً وحجاً.

فهذا يشرع للمسلم أن يتلفظ به، ولا حرج عليه في ذلك إن شاء الله.

- ودليل ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم عليه علي بن أبي طالب، قال له: «بماذا أحرمت»، قال: قلت اللهم إني أهل بما أهل به النبي صلى الله عليه وسلم، فهنا فيه تلفظٌ بنوعية النسك الذي يحرم به العبد، هنا يكون قد دخل في الإحرام، النية والتلفظ بالنسك يكون العبد به قد دخل في الإحرام، وأصبح الآن يترتب عليه أحكام الحج وأحكام العمرة.

**؟ شخص أراد الحج وهو ينوي حجاً وعمرةً، ويقصد أن يعتمر لنفسه أو يعتمر لغيره، والحج يقع لنفسه هل يجوز له هذا؟.**

- هذه المسائل إهداء الثواب وإهداء القرب موجودةٌ معنا في نهاية الباب إن شاء الله، وإن لم تكن تأتي بها بالتفصيل إن شاء الله، حتى لا نشوش على الناس في الخروج عن أصل الموضوع.

**{ويستحب أن ينطق به ويشترط، ويقول: اللهم إني أريد النسك الفلاني، فإن حبسني حابسٌ فمحلي حيث حبستني}**

- قال رحمه الله: ويستحب أن ينطق بما أحرم به ويشترط، **ما المراد بالاشتراط؟**

المراد بالاشتراط أن يقول: فإن حبسني حابسٌ فمحلي حيث حبستني، **وماذا يترتب على الاشتراط، يترتب على الاشتراط أنه لو أعاقه عائقٌ أنه يرفض حجه ولا شيء عليه،** لكن لو لم يشترط قال الله سبحانه وتعالى: ﴿فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ [البقرة: 196]، والصحابة رضوان الله عليهم في صلح الحديبية حينما منعوا أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يحلقوا وأن ينحروا هديهم في القصة المعروفة. لكنه لو منع من الدخول لأي سببٍ وقد اشترط فإنه يخلع ملابسه ولا شيء عليه.

**؟ ما حكم الاشتراط في الحج؟.**

- البعض يتحايل في هذه المسائل فهنا قالوا يشترط، لأن إذا رُد عن الحج فلا يكون عليه شيء، لكن كما أفتت اللجنة الدائمة وغيرها من علمائنا أنه لا يجوز للإنسان أن يقصد الحج في ظل هذه التنظيمات، هذه التنظيمات هي مصالح مرسلّة، أتى بها لتنظيم وتيسير الحج على المسلمين، فإذا كان الإنسان قد حج مرةً أو مرتين، فغيره لم يحج، وهو أولى أن يكون المكان الذي يحج فيه يحج فيه بيسرٍ وسهولةٍ، لكن الحاصل القضية الاشتراط.

**؟ هل يجوز الاشتراط أو لا؟**

- المصنف هنا قال: ويشترط، اختلف العلماء رحمهم الله في مسألة الاشتراط على ثلاثة أقوال:

❖ **القول الأول:** قالوا لا يجوز الاشتراط مطلقاً.

❖ **القول الثاني:** قالوا: يجوز مطلقاً.

❖ **القول الثالث:** أنه يجوز عند الحاجة، واستدلوا على هذا بما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة ضباعة بنت الزبير، حينما قالت يا رسول الله إني أريد الحج وأنا شاكيةٌ.

- فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «حجي واشترطي إن حبسني حابسٌ فمحلي حيث حبستني».

وحيثما نتأمل في صفة حج النبي صلى الله عليه وسلم، وما علّم به الصحابة، لم يذكر لهم قضية الاشتراط. فالراجح من أقوال أهل العلم: أن الاشتراط لا يكون إلا عند الحاجة، شخصٌ مريضٌ، أو شخصٌ يخشى أن لا يتمكن من إتمام مناسك الحج أو نحو ذلك، فهنا له أن يشترط ولا تكون مطلقةً لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم أصحابه الكرام رضوان الله عليهم هذا إلا حينما سئل عليه أفضل الصلاة وأتم السلام.

**{قال: وهو مخيرٌ بين التمتع والإفراد والقران}**

أنساك الحج ثلاثة:

❖ الأول: التمتع.

❖ الثاني: القران.

❖ الثالث: الإفراد.

والراجح من أقوال أهل العلم أن المسلم مخيرٌ في هذه الثلاث جميعاً، وأن التمتع ماضي إلى قيام الساعة، سواءً في عهد النبي صلى الله عليه وسلم أو فيما بعد ذلك.

**ما الفرق بين هذه الأنساك، التمتع والقران والإفراد؟**

- قال العلماء رحمهم الله: التمتع أن يحرم بالعمرة في أشهر الحج، ثم بعد ذلك يحل من إحرامه، يؤدي العمرة ثم يحل من إحرامه، فإذا كان في يوم الثامن أهلاً بالحج، إذن هو أدى مناسك العمرة ثم بعد ذلك لبس ملابسه بعد أن حلق أو قصر شعر رأسه، ثم يحل له كل ما حرم عليه بالإحرام، وهي محظورات الإحرام، فإذا أتى اليوم الثامن فإنه يحرم للحج.
- القران أن يحرم بالعمرة والحج جميعاً، فيذهب إلى مكة فيطوف بالبيت ويسعى ويحلق أو يقصر، وهنا يقول العلماء -رحمهم الله تعالى- في هذه المسألة: إن الطواف هنا يختلف عن طواف التمتع، فطواف التمتع يسمى طواف العمرة، وطواف القارن يسمى طواف القدوم، وسعيه يسمى سعي الحج، فإذا فرغ من مناسك العمرة فإنه يبقى على إحرامه، لا يحل إحرامه كما يفعل التمتع ويكون عليه الهدي.
- المفرد هو نفس القارن، يذهب إلى مكة يطوف طواف القدوم ويسعى سعي الحج، ثم يبقى على إحرامه، يفعل المفرد نفس أعمال القارن إلا أن المفرد ليس عليه هدي.
- الآن المصنف -رحمه الله- قال: وهو مخيرٌ، إذن جميع هذه المناسك يجوز للمسلم أن يأخذ بأيٍّ منها، **لكن أيها الأفضل؟** فالمصنف -رحمه الله- ذكر التمتع ثم الإفراد ثم القران، والعلماء -رحمهم الله- اختلفوا في هذه المسألة،

✓ فمن العلماء من قال إن التمتع هو الأفضل،

✓ ومنهم من قال إن القران هو الأفضل،

✓ ومنهم من قال إن الإفراد هو الأفضل،

✓ والراجح من أقوال أهل العلم في هذه المسألة أن التمتع أفضل لمن لم يسق الهدي، فإن ساق الهدي

فالقران في حقه أفضل.



**{قال: وأفضلها التمتع ثم الأفراد، وهو أن يحرم بالحج مفردًا، ثم القران وهو أن يحرم بالعمرة ثم يدخل عليها الحج، ولو أحرم بالحج ثم أدخل عليه العمرة لم ينعقد إحرامه}.**

- قال: وهو مخير بين التمتع والأفراد والقران ، وأفضلها التمتع ثم الأفراد ثم القران. المصنف -رحمه الله- يرى أن الأفراد أفضل من القران، قد تقدم، قال: والتمتع أن يحرم بالعمرة في أشهر الحج، **ما هي؟**

**{شوال وذى القعدة وذى الحجة}.**

- أن يحرم بالعمرة في أشهر الحج، ويفرغ منها، يحل من إحرامه فتجوز له جميع المحظورات التي كانت تحرم عليه بالإحرام، ثم يحرم بالحج في عامه، فهنا شروط:
- ❖ **الشرط الأول:** أن يحرم بالعمرة في أشهر الحج.
- ❖ **الشرط الثاني:** أن يفرغ منها.
- ❖ **الشرط الثالث:** أن يحرم بالحج في عامه.
- هل يصح للإنسان لو أتى في اليوم السابع أو أتى في اليوم الثامن أن يكون متمتعًا؟ يأتي فيحرم بالعمرة ولا يكون هناك وقت للإحلال من إحرامه، فلا نلزمه أن يحل، فيكفي نيته أنه تحلل من العمرة ويكفي أيضًا بقاء ثياب الإحرام عليه، فلا يشترط له أن يلبس ملابسه حتى يكون متمتعًا.
- قال -رحمه الله-: والأفراد أن يحرم بالحج وحده، فيقول لبيك اللهم حجًا، والقران أن يحرم بهما أي يحرم بالعمرة والحج.

**{ثم الأفراد وهو أن يحرم بالحج مفردًا}.**

هذه واضحة.

**{ثم القران}**

القران له صفتان، الصفة الأولى تفضل.

**{وهو أن يحرم بالعمرة ثم يدخل عليها الحج}.**

- يبدو النسخ مختلفة، هنا قال في النسخة التي عندي هنا، قال: القران أن يحرم بهم وهو الصواب، يقول لبيك عمرة وحجًا، وهذه هي الصفة الأولى للقران.
- الصفة الثانية قال: أن يحرم بالعمرة ثم يدخل الحج عليها قبل شروعه في الطواف.

**{قال: ولو أحرم بالحج ثم أدخل عليه العمرة لم ينعقد إحرامه بالعمرة}.**

- هو قال في القران: إنه يحرم له، أحرم بالعمرة، ثم نوى الحج قبل الطواف فله أن يكون قارئًا، لكن لو نوى الحج فليس له أن يكون متمتعًا، **لو نوى الأفراد ليس له أن يكون معتمرًا، لماذا؟** قال: لأن الحج أكبر والعمرة أصغر، بينما في المسألة الأولى الحج أكبر، فلذلك في المسألة الأولى إذا أحرم بالعمرة، والعمرة صغيرة تدخل في الحج لكن الحج لا يدخل في العمرة، فالمسألة الأولى هو أحرم بالعمرة ثم بعد ذلك قبل أن يطوف أحرم بالحج، فيكون

قارئاً، لكن هنا هو أحرم بالحج وقبل أن يطوف طواف القدوم أراد أن يجعلها عمرةً، **هل يصح؟** اختلف العلماء -رحمهم الله- في هذه المسألة.

● فالمصنف -رحمه الله- يرى أنها لا تنعقد.

● وذهب الحنفية إلى جواز ذلك ، وأنه يصير قارئاً ووجه الدلالة أن النبي -صلى الله عليه وسلم- أحرم بالحج أولاً كما في حديث ابن عباس، ثم لما ركب راحلته واستوى عليها قال -عليه الصلاة والسلام: «**أَهْلٌ بِالْحَجِّ**» .

**{فإذا استوى على راحلته لبى فقال}.**

● **متى يلبى؟** نحن ذكرنا أنه ينوي الدخول في النسك بعد الركعتين، سواءً ما جاء عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه أحرم بعد الفجر أو الظهر أو بعد أي فريضة أو بعد صلاة نافلة يصلحها، لأن الإحرام ليس له صلاة تخصه، قال: فإذا استوى على راحلته لبى كما فعل النبي -صلى الله عليه وسلم- فيشرع للمعتمر والحاج إذا ركب سيارته وتوجه أن يشرع في التلبية، يقول لبيك اللهم لبيك.

**{فقال لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك}.**

● قوله -رحمه الله- لبيك اللهم لبيك، هذا اسمه شعار الحج، وقوله لبيك اللهم لبيك أي إجابة وإقامة على شرعك وتوحيديك وأمرك يا ذا الجلال والإكرام، فهي كلمات استجابة وتعظيم لله -جلّ وعلا- وإثباتاً من العبد أنه ماضٍ على عهده في طاعته لله -جلّ وعلا- لبيك اللهم لبيك، لبيك أي إجابة لك يا ربنا بعد إجابة، لبيك لا شريك لك لبيك، أيضاً بيان أن الله -عزّ وجلّ- هو المستحق للإجابة، وأن الله -عزّ وجلّ- لا شريك له، وأن الله -سبحانه وتعالى- هو الواحد الأحد الفرد الصمد -جلّ وعلا-.

● قال بعد ذلك: إن الحمد والنعمة، الحمد الألف واللام هنا للاستغراق، أي أن كل أنواع الحمد هي مستحقة لله -جلّ وعلا-، **فالله** -سبحانه- يحمد على أسمائه، ويحمد على صفاته، ويحمد على شرعه، ويحمد على أمره، ويحمد على قضائه وقدره، والحمد هو الثناء على الله -جلّ وعلا- بالجميل الاختياري وهو ثناءً على الله لكونه منعماً -سبحانه وتعالى-، وهذا هو الفرق بين الحمد والشكر، الحمد تحمد حتى لو لم يكن هناك مقابل هذا الحمد خيرٌ لك، بينما الشكر لا بد أن يكون مقابل نعمة، أفادتكم النعمة ومني ثلاثة، يدي ولساني والضمير المحجبا، بينما الحمد فأنت تحمد الشخص لفضله ومكانته حتى لو لم يكن قد أنعم عليك بشيء، فالله -جلّ وعلا- وله الأسماء الحسنة والصفات العلى والمثل الأعلى، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: 11]، يحمد بكل أنواع المحامد -سبحانه وتعالى-.

● قال: والنعمة أيضاً إثبات أن المنعم هو الله -جلّ وعلا- وأن نعم الله -سبحانه وتعالى- لا تعد ولا تحصى ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [إبراهيم: 34].

● قال: لك، أي كل هذا الأمر هو لك يا ذا الجلال والإكرام والملك، قال: لا شريك له نفياً وتنزيهاً لله -سبحانه وتعالى- وهذه الكلمة العظيمة يجب على الحاج أن يحرص عليها أثناء أداء نسكه، فهي شعار الحج، لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك، ويشرع للحاج أن يكثر من هذه التلبية، لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «**ما من مسلمٍ يلبى، إلا لبي من عن يمينه أو عن شماله من حجرٍ**» أو نحو ذلك، وأيضاً والصحابة -رضوان الله عليهم- كانوا



يكثر من التلبية، والحج هو العج والثج، فيجب على الحاج أن يحرص عليه تكرار هذه الكلمة العظيمة، وقد جاء أن هذه الكلمة يكثر منها أثناء الصعود وأثناء النزول.

**{قال: ويستحب الإكثار منها ورفع الصوت بها}.**

- **ففي شعار الحج،** وأيضًا جاء عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: **«كان يهل منا المهمل فلا ينكر عليه، ويكبر منا المكبر فلا ينكر عليه»** ، فسواء كبر أو لبي يجب أن يحرص على التلبية حتى ينال الأجر من الله -سبحانه وتعالى- كما جاء قول النبي -صلى الله عليه وسلم- **«ما من مسلمٍ يلبي، إلا لبي من عن يمينه أو عن شماله، من حجرٍ أو شجرٍ حتى تنقطع الأرض منها هنا، وتنقطع الأرض منها هنا»** ، لما سأل النبي -صلى الله عليه وسلم- عن الحج قال: **«هو العج والثج»** والعج هو الإكثار من التلبية، والثج هو نحر الهدي كما جاء عن النبي -صلى الله عليه وسلم-.

**{ورفع الصوت بها لغير النساء}.**

- لأنه جاء في صحيح البخاري عن أنس أو قال: سمعهم يصرخون بها جميعًا، أي يرفعون بها أصواتهم جميعًا - رضي الله عنهم.
- قال: لغير النساء، لأنه لا يجوز للمرأة أن ترفع صوتها إلا إذا كانت منفردةً بمحارمها أو نحو ذلك فلا بأس لها، لكن الأصل أن المرأة إذا كانت أمام رجالٍ أجنبٍ أو نحو ذلك لا يجوز لها أن ترفع صوتها بها.

**{وهي أكْدُ فيما إذا على نشرًا أو هبط واديًا}.**

- لأن الأصل أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كما جاء عنه أنه كان إذا صعد نشرًا كبر وإذا نزل واديًا سبج، فيشرع للمسلم أنه كلما تغيرت به الحال أن يكثر من هذه التلبية، كما قال المصنف إذا على نشرًا أو إذا هبط واديًا، وقد جاء عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: **«أما موسى كآني أنظر إليه إذا انحدر من الوادي وهو يلبي»** - عليه الصلاة والسلام.

**{أو سمع ملبيا أو فعل محظورًا ناسيًا أو لقي راكبًا}.**

- لوتلاحظون أن هذه جميعًا فيها تغير حالٍ، قال: إذا على نشرًا تغيرٌ، إذا هبط تغيرٌ في سير الإنسان، إذا سمع ملبيا يذكره فإنه يلبي، إذا فعل محظورًا من محظورات الإحرام، يجب عليه أن يتوب إلى الله، ومن التوبة هنا أن يكثر من التلبية، قال: إذا لقي راكبًا، أيضًا قال: وفي أدبار الصلوات المكتوبة وبالأسحار وإقبال الليل والنهار، فكلما تغير عليه الحال فإنه يشرع له أن يكثر من هذه التلبية استجابةً لأمر الله وأمر رسوله الكريم -صلى الله عليه وسلم-.

**المتمتع بعد ما انتهى من العمرة هل له أن يخرج على حدود المواقيت؟.**

- المتمتع إذا تمتع وسافر، إذا سافر المتمتع هل ينقطع تمتعه أم لا؟ اختلف العلماء في هذه المسألة، والصواب في هذه المسألة أنه إذا سافر مسافة قصرٍ أو نحو ذلك، فإن تمتعه لا ينقطع إلا إذا عاد إلى أهله، إذا رجع إلى أهله فإن التمتع عند ذلك ينقطع، أما إذا ذهب إلى الطائف، إذا ذهب إلى جدة ونحو ذلك فإن تمتعه لا ينقطع، ومن العلماء من قال حتى ولو كان أكثر من مسافة قصرٍ ما دام أنه لا يرجع إلى أهله، فإن التمتع لا ينقطع.



{قال -رحمه الله: باب محظورات الإحرام وهي تسعة: حلق الشعر وقلم الأظفار}.

- محظورات الإحرام، الآن المصنف -رحمه الله- بين لنا أحكام المواقيت، ثم بعد ذلك انتقل في باب بيان الإحرام، وقد ذكرنا أن الإحرام هو نية الدخول في النسك، وقلنا إنه إذا دخل في النسك فإن هناك جملة من محظورات الإحرام لا يجوز للحاج أو للمعتمر أن يأتي إليها، وهذا الأمر يكون منذ نية دخوله في النسك، ولما تحدثنا عن جواز الإحرام قبل الميقات قلنا إن بالإجماع أنه جائز، لكنه خلاف الأولى، وعللنا الحكم أنه إذا أحرم من بلده فإن معنى هذا أنه سيبقى فترة طويلة وهو ممنوع من أن يقترب هذه المحظورات.

**ما هي محظورات الإحرام التي لا يجوز للحاج أو المعتمر أن يتلبس بها أثناء حجه أو عمرته؟**



- هذه المحظورات على ثلاثة أنواع، هناك محظورات تشمل الرجل والمرأة، وهناك محظورات تختص بالرجال، وهناك محظورات تختص بالنساء، فأما المحظورات التي يشترك فيها الرجل والمرأة فهي أولاً: التطيب وتغطية الرأس ولبس المخيط، والمرأة بلبس النقاب، وهذه الأنواع التسعة التي تحدث عنها المصنف -رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً.

{قال: وهي تسعة، حلق الشعر وقلم الأظفار}.



- أولاً قال: حلق الشعر، وحلق الشعر جاء فيه الحديث في صحيح البخاري ومسلم عن كعب بن عجرة -رضي الله عنه- أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- قال له بالحديبية وهو محرمٌ، فقال له: «لعلك أذاك هوام رأسك»، قال: نعم يا رسول الله، قال: «أحلق رأسك ثم أنسك نسيكاً أو صم ثلاثة أيامٍ أو أطعم ثلاثة أصع» ولهذا قال المصنف إزالة الشعر أو حلق الشعر، لم يقل حلق شعر الرأس، والصواب من أقوال أهل العلم أنه لا يجوز الأخذ من الشعر مطلقاً، وهذا هو قول جمهور العلماء، لأن الظاهرية يرون أن الحلق الممنوع هو حلق الرأس.
- قال: وتقليم الأظفار، استدلووا على ذلك بقول الله -عزَّ وجلَّ- ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ [الحج: 29] قال ابن عباس -رضي الله عنهما: أن قضاء التفث هو حلق الرأس وتقليم الأظفار ونفت الأباط، ولا يوجد حديث واضح أو لا يوجد دليل من السنة أو آية قرآنية عن هذا الأمر، لكن بالإجماع أن تقليم الأظفار من محظورات الإحرام، كما نقل ذلك ابن المنذر -رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً.

{قال: ففي ثلاثة منها دمٌ، وفي كل واحدةٍ}.



- قال: ففي ثلاثة منها دمٌ، ثلاثة من ماذا؟ يقول الشعر إذا أخذ ثلاث شعراتٍ ففيها دمٌ، وإذا أخذ ثلاثة أظفارٍ ففيها دمٌ، كما قال -رحمه الله- ففيها دمٌ، إذا كان أقل من ذلك، الدم معناه أنه إما أن يكون عليه دمٌ، أو يطعم ستة مساكين، أو يصوم ثلاثة أيامٍ.
- قال: ففي ثلاثٍ منها دمٌ، هذه من المسائل التي اختلف فيها الفقهاء،  
✓ فمن العلماء من حددها بثلاثة،  
✓ ومنهم من حددها بأربعة، قال أربع شعرات أو أربعة أظفار،  
✓ ومنهم من حددها بخمسة،

✓ ومنهم من حددها بربع الشعر،

✓ ومنهم وهو قول مالك -رحمه الله- أنه إذا حلق من رأسه ما أطاق به الأذى، فعند ذلك فيكون عليه الدم

وهو ما ذكره المصنف -رحمه الله، إذا كان أقل من ثلاثة.

**{قال: وفي كل واحدٍ فما دونه مد طعامٍ وهو ربع صاعٍ}.**

- قال: في كل واحدٍ، يعني لو كسر ظفرًا واحدًا أو قلع شعرة واحدة أو شعرتين أو ظفرين، قال -رحمه الله: في كل واحدةٍ منها ربع صاعٍ، لأن الصاع أربعة أمدادٍ، فهنا قال -رحمه الله: مد طعامٍ وهو ربع صاعٍ، والصواب من أقوال أهل العلم -رحمهم الله تعالى- في هذه المسألة، أنه إذا حلق أو أخذ ما يكون به إزالة الأذى يكون قد ارتكب محظورًا من محظورات الإحرام، أما لو انقلع ظفرًا أو شعرة أو شعرتان أو ثلاثة، فإنه لا شيء في هذا الأمر -بإذن الله عز وجل.

**{قال: وإن خرج في عينه شعرٌ فقلعه أو نزل شعره فغطى على عينيه، أو انكسر ظفره فقصه فلا شيء عليه}.**

- قال: فإن خرج في عينيه شعرة، شعرة أتت إلى العين فقلعها، أو نزل شعرٌ فغطى عينيه أو انكسر ظفره فقصه، فلا شيء عليه، لماذا؟ لأنهم يقولون من يرتكب محظورات الإحرام على ثلاثة أنواع:
  - ❖ **النوع الأول:** من يرتكبها بلا عذرٍ ولا حاجةٍ، فما حكمه؟ يكون آثمًا وعليه الفدية.
  - ❖ **النوع الثاني:** من يرتكب محظور الإحرام وهو متعمدٌ لكن لحاجةٍ، لديه عذرٌ، فهذا ليس عليه إثمٌ وعليه الفدية.
  - ❖ **النوع الثالث:** الذي يرتكب المحظور جاهلاً أو ناسيًا، فهذا لا شيء عليه، لا إثم ولا فدية كما بين المصنف - رحمه الله تعالى.

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.